

Federalism or partition should be the aim of a strong entity not a weak one

كمال جنبلاط طالب بالفدرالية بال٥٦ لَمَن كان ضعيف.

المسلمون طالبوا بالفدرالية بين ١٩٨٢ و ١٩٨٨ لان كانوا ضعاف.

المسيحيون طالبوا بالفدرالية بين ٢٠١٤ و ٢٠٢٤ لان كانوا ضعاف.

الخلاص: المسيحيين والمسلمين يطالبوا بالفدرالية بال ٢٠٢٥، او بالتقسيم، لأن بقوة بعض،

وهيك منخلص!

كتب السيد طوني حدشيتي:

بين عامي ١٩٨٢ و ١٩٨٨ عُلّت أصوات كثيرة داخل الشعب المسلم في لبنان، مطالبة بالفيدرالية. وخير دليل على ذلك، مقال للصحافي جهاد الزين في جريدة السفير البيروتية بتاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٢ إذ كتب فيه ان خلاص لبنان لا يتم الا بالتخلّي عن فكرة الوحدة الاندماجية الانصهارية فيما بين طوائفه واعتماد فكرة التعددية.

خلال هذه الفترة أي بين عامي ١٩٨٢ و ١٩٨٨، كانت الكنعانية السياسية في ذروتها وكان المسلمون في حالة إحباطٍ شديدٍ بعد أن كانوا يسعون إلى قلب الحُكم بين ١٩٧٥ و ١٩٨٢ بمساعدة المسلم الفلسطيني وسواه من أجل أسلمة دولة لبنان. وجميعنا يعلم كيف كان حال المسلمين وحال الكنعانيين بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠٠٥ في زمن السُنّة السياسية. كما نعلم كيف كان الحال في زمن الشيعة السياسية التي امتدت بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠٢٤.

اليوم، يعيش الشيعة في قاع ضعفهم بعد أن تعرّض مشروعاتهم (السيطرة على لبنان وأسلمته) إلى ضربات قاتلة لم تنتهي بعد. وبسبب تراجع سطوة الشيعة، يعيش الآخرون نشوة الانتصار والإقصاء.

هنا نسأل ونناقش:

- ألم نتعلم بعد، أنّ التعددية لا تُدار بحُكمٍ مركزيٍّ وحدويٍّ؟ ألم نتعلم ان الحُكم المركزي الوحدوي يسمح في كل مرة ان يستلمه طرفٌ على حساب طرفٍ (أو حتى أطراف من داخل نفس المُكون/الشعب كما الحال عند المسلمين بين الشيعة والسنة مثلاً)؟ ألم نتعلم انه من الحتمي التخلص من هذا الدولاب أي الحُكم المركزي الوحدوي؟ ألم نأخذ العبرة من تجربة لبنان الكبير الذي تأسس سنة ١٩٢٠، أنّ الحُكم المركزي الوحدوي هو دائرة موت وعلينا الخروج منها كلنا وبالأخص نحن الشعب الكنعاني؟

- لو كُتِبَ للرئيس بشير الجميل ان يبقى على قيد الحياة ويمارس مهامه ضمن حكمٍ مركزيٍّ وحدويٍّ، لكان عهده أيضاً شهد اضطراباتٍ بين المسلمين والكنعانيين كما شهدت كل العهود قبله وبعده. وبأحسن الاحوال وإن لم يشهد عهده اضطرابات (على انواعها)، لكان عهده قد شكّل النار تحت الرماد التي ستندلع لاحقاً. اقول هذا لكي يعي جيداً شعبنا الكنعاني خطورة الخرافات التي يؤمن بها.

- في كل مرة يستلم أحد الشعبين (الكنعاني والمسلم) الدفة في الحُكم المركزي الوحدوي، يتخلّى فوراً عن لغة التعددية والانظمة المُركبة والتي إحداها الفيدرالية، ويتجه إلى لغة الإنصهار والدولة المركزية والشعب الواحد! والشعب الآخر

خارج هذه الدفة، يلتجئ الى لغة محاربة الانصهار والوحدوية ويبدأ بالمناداة بالفيدرالية وسواها! مثال على ذلك: طرح كمال جنبلاط للفيدرالية سنة ١٩٥٦ في احدى المحاضرات (في زمن الكنعانية السياسية).

- نريد لمرة واحدة ونتمنى أن تكون الأخيرة، ان يقوم الطرف المُمسك بالحُكم المركزي الوحدوي وهو بعز قوته، إلى المبادرة إلى طرح الفيدرالية وليس أن يُبادر إليها وهو ضعيف ومهمّش وخارج السلطة والحُكم المركزي الوحدوي!

- نريد لمرة واحدة ان تُطرح الفيدرالية (وهي أرقى الأنظمة في العالم والتي وُجِدَت من أجل تنظيم التعددية) بشكل جدي لكي نعيش في دولة حقيقية فعلية طبيعية وليس دولة صراع وحروب ودمار وفساد ومعارك داخلية أكثر منها خارجية!

- نريد لمرة واحدة أن نقول إنه إذا تَعَدَّر التفاهم على الفيدرالية (ومعها الحياد وحصرية السلاح)، فلنذهب إلى التقسيم بكل محبة! أليس الشعبان (الكنعاني والمسلم) في لبنان ينطّحان كل ثانية انهما يحترمان بعضهما وكل منهما يكن المحبة والخير للآخر؟ فلنعتد الفيدرالية ترجمةً لهذه المحبة لكي نبقى دولة واحدة كسويسرا وبلجيكا او فلنذهب الى التقسيم السلمي ترجمةً أيضاً لهذه المحبة! دعونا نرى إن كانت النوايا حسنة أم لا!